

(٦٦) كتاب الشهادات

[١] باب

[٣٠٤٢] أخبرنا مالك ، عن سهيل ، عن أبيه عن أبي هريرة : أن سعداً قال : يا رسول الله ، أرايت إن وجدت مع امرأتى رجلاً أمهله حتى آتى بأربعة شهداء؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم » .

[٢] باب إجازة شهادة المحدود

[٣٠٤٣] أخبرنا سفيان أنه سمع الزهري يقول : زعم أهل العراق أن شهادة القاذف لا تجوز، وأشهد لأخبرني - ثم سَمِيَ الذي أخبره - أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر: تب تقبل شهادتك، أو إن تب تب قبلت^(١) شهادتك، قال سفيان: فذهب عليٌّ حفظي الذي سمي^(٢) الزهري ، فسألت من حضرني فقال لي عمر بن قيس : هو سعيد بن المسيب .

[٣٠٤٤] قال الشافعي رضي الله عنه : وبلغني عن ابن عباس أنه كان يجيز شهادة القاذف إذا تاب .

(١) في (ص) : « تقبل » ، وما أثبتناه من (ب، ظ، م) .

(٢) في (ب) : « سماه » ، وما أثبتناه من (ص، ظ، م) .

[٣٠٤٢] سبق برقم [٢٦٥٨] في كتاب جراح العمد - باب الرجل يجد مع امرأته رجلاً فيقتله ، وقد رواه مسلم . وسعد هو ابن عبادة .

[٣٠٤٣] سبق برقم [١٨٠١] في كتاب الوصايا - باب تفرغ الوصايا للوارث وقد خرج هناك ، وهناك روايتان عند عبد الرزاق يحسن بنا عرضهما :

※ المصنف : (٣٦٢/٨) كتاب الشهادات - (٢٣) باب شهادة القاذف :

١ - عن معمر، عن الزهري قال: شهد على المغيرة ثلاثة بالزنا، منهم زياد وأبو بكر، فنكل زياد ، فحدهم عمر، واستتابهم، فتاب رجلان منهم ، ولم يتب أبو بكر، فكان لا يقبل شهادته . قال: وأبو بكر أخو زياد لأمه، فلما كان من أمر زياد ما كان حلف أبو بكر ألا يكلم زياداً ، فلم يكلمه حتى مات .

٢ - وعن محمد بن مسلم قال : أخبرني إبراهيم بن ميسرة ، عن ابن المسيب ، قال : شهد على المغيرة أربعة بالزنا ، فنكل زياد ، فحد عمر الثلاثة ، ثم سألهم أن يتوبوا ، فتاب اثنان ، فقبلت شهادتهما ، وأبى أبو بكر أن يتوب ، فكانت لا تجوز شهادته ، وكان قد عاد مثل النصل من العبادة .

※ مصنف ابن أبي شيبة : (٣٢٤/٤) كتاب البيوع والأقضية - في شهادة القاذفين، من قال: هي جائزة إذا تاب - عن ابن عيينة ، عن الزهري أظنه عن سعيد قال: قال عمر لأبي بكر : إن يتب أقبل شهادته .

[٣٠٤٤] قال البيهقي في المعرفة (٣٨٥/٧ - كتاب الشهادات - باب شهادة القاذف) قال : وهذا في تفسير علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ ثم قال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ . فمن تاب وأصلح فشهادته في كتاب الله تقبل .

[٣٠٤٥] وسئل الشعبي عن القاذف فقال^(١): أيقبل الله توبته ، ولا تقبلون شهادته؟
[٣٠٤٦] أخبرنا إسماعيل^(٢) بن عُلَيْةَ، عن ابن أبي نَجِيحٍ في القاذف^(٣) إذا تاب قبلت شهادته، وقال : كلنا يقوله: عطاء ، وطاوس ، ومجاهد .

[٦] شهادة النساء

فإذا انفردن^(٤) فمقام شاهدين أربع ، وهكذا كان عطاء يقول:

[٣٠٤٦م] أخبرنا مسلم عن ابن جريج عن عطاء .

[٨] رؤية الهلال

[٣٠٤٧] قال الشافعي^(٥) : أخبرنا الدراوردي : عن محمد بن عبد الله^(٦) بن عمرو

ابن عثمان ، عن أمه فاطمة بنت حسين^(٧) عليها السلام ، أن شاهدًا شهد عند علي بن أبي طالب عليه السلام على رؤية هلال شهر رمضان ، فصام ، أحسبه قال : وأمر الناس بالصيام، وقال: أصوم

- (١) « فقال » : ساقطة من (ص، م)، وأثبتناها من (ب، ظ) .
(٢) « إسماعيل » : ساقطة من (ب، ص، م)، وأثبتناها من (ظ) .
(٣) في (ظ) : « قال في القاذف »، وما أثبتناه من (ب، ص، م) .
(٤) في (ب) : « فإن انفردن »، وفي (ص) : « فإذا انفردت »، وما أثبتناه من (ظ، م) .
(٥) « قال الشافعي » : سقط من (ب، ص، م)، وأثبتناه من (ظ) .
(٦) في (ص) : « عبيد الله »، وما أثبتناه من (ب، ظ، م) ، والبيهقي في المعرفة ٢٤٣/٦ (٨٦٠٦) .
(٧) في (ص) : « بنت الحسن »، وفي (ب، م) : « الحسين » ، وما أثبتناه من (ظ)، والبيهقي في المعرفة ٢٤٣/٦ (٨٦٠٦) .

= * السنن الكبرى للبيهقي : (١٠ / ١٥٣) كتاب الشهادات - باب شهادة القاذف - من طريق عثمان بن سعيد ، عن عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة به .
[٣٠٤٥] * مصنف عبد الرزاق : (٨ / ٣٦٣) كتاب الشهادات - باب شهادة القاذف - عن الثوري ، عن إسماعيل ، عن الشعبي به . (رقم ١٥٥٥٢) .
[٣٠٤٦] سبق برقم [٣٠١٩] في كتاب الدعوى والبيئات - المدعى والمدعى عليه .
[٣٠٤٦م] * السنن الكبرى : (١٠ / ١٥١) كتاب الشهادات - باب ما جاء في عددن - من طريق سفيان، عن ابن جريج وعبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح قال: لا يجوز إلا أربع نسوة في الاستهلال . [أى في استهلال الصبي، وأن يكون له صوت حال الولادة].
[٣٠٤٧] * السنن الكبرى للبيهقي : (٤ / ٢١٣) كتاب الصيام - باب الشهادة على رؤية هلال رمضان - من طريق الشافعي به .

يوماً^(١) من شعبان أحب إلى من^(٢) أن أفطر يوماً من رمضان ، أحسبه - شك الشافعي .

[٩] شهادة الصبيان

[٣٠٤٨] فإن قال قائل : فإن ابن الزبير قبلها، قيل : فابن عباس ردها ، والقرآن يدل على أنهم ليسوا ممن يرضى .

أخبرنا سفيان، عن عمرو ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس .

[١٣] الشهادة على الشهادة وكتاب القاضي

وإن قال : عمدنا أن نشهد عليه ليقطع ، وقد علمنا أنه سيقطع إذا شهدنا عليه ، جعلنا للمقطوع الخيار : إن شاء أن يقطع أيديهما^(٣) قصاصاً ، وإن شاء أن يأخذ منهما دية يده .

[٣٠٤٩] أخبرنا^(٤) سفيان عن مطرف ، عن الشعبي ، عن علي عليه السلام^(٥) .

(١) « يوماً » : ساقطة من (م)، وأثبتناها من (ب، ص، ظ) .

(٢) « من » : ساقطة من (ظ)، وأثبتناها من (ب، ص، م) .

(٣) في (ب) : « يديهما » ، وما أثبتناه من (ص ، ظ ، م) .

(٤-٥) ما بين الرقمين سقط من (ظ) ، وأثبتناه من (ب ، ص ، م) .

[٣٠٤٨] * مصنف عبد الرزاق : (٣٤٨ / ٨ - ٣٤٩) كتاب الشهادات - باب شهادة الصبيان - عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن أبي مليكة أنه أرسل إلى ابن عباس وهو قاض لابن الزبير يسأله عن شهادة الصبيان فقال : لا أرى أن تجوز شهادتهم ، إنما أمرنا الله ممن نرضى ، وإن الصبي ليس يرضى . وعن معمر ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة أنه كان قاضياً لابن الزبير ، فأرسل إلى ابن عباس يسأله عن شهادة الصبيان ، فلم يجزهم ، ولم ير شهادتهم شيئاً ، فسأل ابن الزبير فقال : إذا جرى بهم عند المصيبة جازت شهادتهم ، قال معمر : وسمعت من يقول : تكتب شهادتهم ، ثم تُقرّ حتى يكبر الصبي ، ثم يوقف عليها ، فإن عرفها جازت .

[٣٠٤٩] * السنن الكبرى للبيهقي : (٢٤٢ / ١٠) كتاب الشهادات - باب الرجوع عن الشهادة - من طريق الشافعي عن سفيان ، وعلى بن حجر عن هشيم كلاهما عن مطرف ، عن الشعبي أن رجلين شهدا عند علي عليه السلام على رجل بالسرقة فقطع على يده ثم جاء بآخر فقالا : هذا هو السارق لا الأول ، فأغرم علي عليه السلام الشاهدين دية يد المقطوع الأول ، وقال : لو أعلم أنكما تعمدتما لقطعت أيديكما ولم يقطع الثاني .

وفى رواية سفيان عن مطرف : « فقالا : وأخطأنا على الأول » .

[١٤] باب الحدود

[٣٠٥٠] قال النبي ﷺ في حد الزنا في ماعز : « ألا تركتموه » .

[٣٠٥٠] * ت : (٩٨ / ٣) بشار (أبواب الحدود - (٥) باب ما جاء في درء الحد عن المعترف إذا رجع - عن أبي كريب ، عن عبدة بن سليمان ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : جاء ماعز الأسلمي إلى رسول الله ﷺ فقال : إنه قد زنى ، فأعرض عنه ، ثم جاء من شقه الآخر ، فقال : يا رسول الله ، إنه قد زنى ، فأعرض عنه ، ثم جاء من شقه الآخر ، فقال : يا رسول الله ، إنه قد زنى ، فأمر به في الرابعة ، فأخرج إلى الحرة فرجم بالحجارة ، فلما وجد مس الحجارة فرشت ، حتى مر برجل معه لحى جمل ، فضربه به ، وضربه الناس حتى مات ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ أنه فر حين وجد مس الحجارة ومس الموت ، فقال رسول الله ﷺ : « هلا تركتموه ! »

قال الترمذى : هذا حديث حسن ، وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة . رقم : (١٤٢٨) .
ورواه الحاكم في المستدرک (٢٦٣ / ٤) وقال : « صحيح على شرط مسلم » ، ووافقه الذهبي .
وجاء هذا الحرف في حديث نعيم بن هزال : « هلا تركتموه لعله أن يتوب فيتوب الله عز وجل عليه ؟ »

* د : (عوامة ٩٢ / ٥ - ٩٣) (٣٣) كتاب الحدود - (٢٥) باب رجم ماعز بن مالك . (رقم ٤٤١٨) .
وإسناده حسن .

وعن جابر بن عبد الله قال : إنا لما خرجنا به فرجمناه ، فوجد مس الحجارة صرخ بنا ، يا قوم ردوني إلى رسول الله ﷺ ، فإن قومي قتلوني وغروني من نفسي ، وأخبروني أن رسول الله ﷺ غير قاتلى ، فلم ننزع عنه حتى قتلناه ، فلما رجعنا إلى رسول الله ﷺ وأخبرناه قال : « فهلا تركتموه وجئتموني به » ليستثب رسول الله ﷺ منه . فأما لترك حد فلا . (رقم ٤٤١٩) .
قال الألباني : وهذا إسناد جيد . (الإرواء ٣٥٤ / ٧) .